(التعريض) عليها مناسبًا .

وإذا لم يكن كذلك ، بأن كان هناك تباعد بين الكناية ودلالتها ، نتيجة لتوسط اللوازم ، كما في (كثير الرماد) وأشباهه ، كان إطلاق اسم (التلويح) عليها مناسبًا ؛ لأن التلويح فيه إشارة عن بعد .

أما إذا لم تبعد المسافة الذهنية – على الرغم من وجود نوع خفاء – نحو (عريض القفا) كان إطلاق اسم (الرمز) عليها مناسبًا ؛ لأن الرمز فيه إشارة إلى القريب على سبيل الخفية .

وإذا لم يتحقق هذا الخفاءُ ، كان إطلاق اسم (الإيماء والإشارة) عليها مناسبا ، كقول البحتري :

أَوَ ما رَأَيْت المَجْدَ أَلْقى رَحْلَهُ في آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ

فإفادة أن آل طلحة أماجد أمر ظاهر [1].

يتضح لنا من كل هذا أن إفراز الدلالة البيانية يتمحور في دائرتين موسَّعتين هما دائرتا (المعاني) و (البيان) ، والأولى منهما تحقِّق – فنيا – عملية مطابقة بين الصياغة والحال الذي يصاحبها ، أما الثانية فهي تحقق المطابقة نفسها ، ولكن على مستوى الهدف المراد من الكلام .

ولا يمكن أن يتم ذلك إلا عن طريق الملازمات الذهنية ؛ لأن الدلالة

---

(١) السكاكي : مفتاح العلوم ، ص ١٧٣ ، ١٧٤ .